مـــن عقـــيدة حـــرَّاس الأرز

أنـــت الـــذي من أجـــلك صـــار بيتـــنا البنـــدقيّـــة

مَـنْ هُـــوَ؟

* نادى بالمحبة، يوم كانت المحبة غريبة عن الناس.
* بشّر بالسلام، يوم كانت الحرب لغة التعارف بين البشر.
* نشر العِلم، يوم كان العالم جهلاً.
* نشر العِلم، يوم كان العالم جهلاً.
* أعطى الحضارة، يوم كانت الشعوب قبائل.
* أحرق نفسه كي يحرم الغازي نشوة النصر.
* رفض الإحتلال، فتمرّغ الفاتح على أسواره سبعة شهور.
* تحدّى الإمبراطورية العظمى، فذهب إليها ودكّ حصونها.
* قهر البحار، فإكتشف قارّات وشعوباً.
* قاوم الفتح، فبقيت جباله نظيفة.
* تمرّد على الباب العالي، فكانت عنجر، وكان لبنان الكبير.
* ضاقت به الحدود، فطفر إلى أقاصي الأرض، وكان العالم اللبناني.
* أبى أن يذوب في الأمّة الوهميّة، فقاوم وإنتصر.
* إنتصب مارداً في وجه الضيف الجاحد، فدحر الغزوة الهمجيّة، وحطم الأسطورة... فكان حرَّاس الأرز.

شعب عظيم، لأمّة عظيمة، فريد التراث، عريق الحضارة، مأسوي الصراع، عنيد المِراس، متواصل العطاء هذا هو الشعب اللبناني.

الفصـــل الأول:
لِمـــَاذا حـــرَّاس الأرز؟

منذ آلاف السنين، ولبنان يواجه الغزوة تلوَ الغزوة، ويصدّ الفتوح تِلوَ الفتوح، ذلك إن موقعه الجغرافي، ووجوده على ملتقى الطرق بين الشرق والغرب، وطبيعة أرضه المتمايزة، والتي خصّها الله بنِعَم فريدة... قد جعلت منه وطناً لا أغلى ولا أجمل... فكثر الطامعون به، وأصبح محط أنظار الغزاة والفاتحين، الأمر الذي جعل اللبناني يواجه صراعات مستمرّة ضُدّ هذه القوميّات الدخيلة التي حاولت، ولا تزال تحاول، إبتلاع قوميّته، وطمس حضارته، وقد دفعت هذه الصِراعات الشعب اللبناني إلى التشبّث بأرضه والتعلق بقوميّته والحفاظ على تراثه على مَرّ الأجيال.

واليوم، وفي غمرة الأخطار المحدّقة بلبنان، من كل حدبٍ وصوب، ومن قلب الظرف التاريخي الرّاهن، وتأهباً للدفاع عن هذه الأمّة اللبنانية العظيمة: كياناً وقوميّة وحضارة، ومن أجل المحافظة على القيم الإنسانية الخالدة، نهضت حركة حرَّاس الأرز، وشعارها "لبَّـــيك لبـــنان"، وهدفها تنكب الأمانة ومتابعة المسيرة.

الفصـــل الثـــانـــي:
مَتـــى نشـــأت هـــذه الحـــركة؟

ظهرت حركة حرَّاس الأرز في أوائل عام ١٩٧٥، وإنطلقت كمنظمة عسكرية في بداية حرب السنتين، فشاركت في مختلف جبهات القتال إلى جانب القوات اللبنانية، وتميّزت بضراوة القتال، ونظافة الفعل، وسداد الرأي، وصلابة الموقف، وجرأة القول ووضوح الرؤية، وصحة النهج، فحددت هوية المعركة وقالت إنها لبنانية ــ فلسطينية، بعدما حاولت قوى عديدة، في الداخل والخارج، تمويه هويتها، وحصرها باللبنانية ــ اللبنانية، أي تظهيرها طبقية، أو طائفية، أو بين يمين ويسار، فكان قرار حرَّاس الأرز: "**لن يبقى فلسطيني على أرض لبنان**".

فلما إستشرى البغي الإعلامي، أردفت القرار بشعار آخر: "**على كل لبناني أن يقتل فلسطينياً**" مشددة على أن الحرب بين اللبنانيين والفلسطينيين هي حرب إبادة وتنازع بقاء.

وكان لا بُدّ لنا، في الوقت نفسه، من شَنّ حرب بلا هوادة على أعداء لبنان الثمانية الذين مكنوا الفلسطينيين من حوك مؤامرتهم وهم:

السياسيون التقليديون
الحركة العروبية
الغرباء
الطائفية
الرأسمالية الحادة
الإيديولوجيات اليسارية المستوردة
الصحافة المأجورة
الفلسطينيون

وكان لا بُدّ كذلك من الدعوة إلى ثورة وطنية تهدم البنيان السياسي المتصدع، وتبني لبنان المتجدد، على أسس وطنية وعلمية جديدة. (راجع "لبنان الجديد كما يراه حرَّاس الأرز" والحقائق ال ١٤).

فوجيء الناس، بادىء ذي بدء، بهذه الحركة الفتية، تصرّح جهراً بما في ضميرها، وتكشف ما في ضمير الآخرين، وفاجأتهم كذلك هذه الأفكار الجديدة، تطرح على الساحة اللبنانية لأول مَرّة، منذ عهد الإستقلال وحتى الساعة. وسرعان ما لهج الناس بهذه الأفكار، ثم ألفوها، ثم إعتنقوها، ثم جاهروا بها، وها هي اليوم على كل شفة ولسان، وفي كل ضمير لبناني، فإشتدّ الإلتحام بهذه الحركة، وكثر الإقبال عليها، فنمت لها فروع في كل أرجاء الوطن، وذاعت سمعتها في العالم، فتولدت لها خلايا في العالم اللبناني، وهكذا تحوّلت المنظمة العسكرية إلى حركة سياسية.

وبإختصار:

تزوجت الكلمة على البندقيّة، فولد حرَّاس الأرز.

الفصـــل الثـــالث:
مَا هِـــيَ خطـــة عَمَـــل حـــرَّاس الأرز؟

عندما يواجه الإنسان وضعاً مقلقاً وخطراً داهماً، يعتمد أحد المواقف التالية:

- **الموقف الخيالي:** أي الهرب من الحاضر المقلق، ومتاعبه، والغرق في تصوّرات وأوهام خيالية، بعيدة عن معانات الواقع، وغير قابلة للتطبيق.

- **الموقف القدمي أو السلفي:** أي الهرب إلى الماضي، مكتفياً بأمجاده، ومتغنياً بمآثره.

- **الموقف التجرّدي:** أي التجرّد من كل عاطفة وغريزة وخيال، والإكتفاء بمراقبة الأحداث من موقع المتفرّج واللامبالي.

- **الموقف المتجلى:** أي إدراك الواقع بموضوعية، والإنطلاق منه، لا للتسليم به، ولكن لمجابهته والإرتقاء به نحو واقع أفضل وأسمى مرتكزاً في ذلك على الماضي والتراث.

وقد إعتمد حرَّاس الأرز، الموقف الرابع، لما فيه من تحدٍ للواقع، وتصميم على الإرتقاء به نحو واقع أحسن وأمثل، تحكمه **المحبّة والمعرفة والحرية**، مرتكزين في ذلك على الماضي اللبناني العريق والتراث اللبناني العظيم.

وتحقيقاً لهذا الإختيار، يشدد حرَّاس الأرز على مبدأين:

الأول: تسريع الزمان
الثاني: سيادة النوعيّة

١- تسريع الزمان:

لم يتوصل الإنسان بعد، إلى إكتساب سرّ الزمان، وتحديد ماهيته، فظلّ حتى اليوم لغزاً عليه. ولكن إستناداً إلى نظرية النسبية، فقد إكتشف المفكرون والعلماء أن الزمان نوعان:

* **الزمان "الجيّد"**
* **الزمان "الرديء"**

ولا تستطيع أية دولة أن تتعملق، إلا إذا عاشت في الزمان الجيّد، وسَرَّعَت الزمان على أرضها. فلم تدع هنيهة تنقضي من دون الإفادة منها، وكذلك المؤسسات والأفراد، فلا يمكن إذاً **التفوّق** إلا بإدراك مبدأ تسريع الزمان والعمل به.

إنها لعبة الطموح والعبقرية والكِبَر.

٢- سيادة النوعيّة أو الجَودَة:

بين النوعية والكمية، أو بين الجودة والكثرة، عداء بل صراع، وأول من تكلم عن النوعية هو الفيلسوف اللبناني بورفيروس، وقد إشتهر بشجرته الهرمية المبيّنة ضمناً:

_اللـــــــه
__البشر العباقرة
____البشر العاديّون
_____الحيـــــــوان
_____النبـــــــات
_____الجمـــــــاد
_____الفـــــــراغ

فقد أحلّ الله في قمّة الهرم، دونه البشر العباقرة، دونهم البشر العاديون، دونهم الحيوان، دونه النبات، دونه الجماد ودون الكل الفراغ.

والدلالة هي، إن الكميّة كلما كثرت، قلت النوعية، وإن واحداً من الفئة الأعلى هو نوعاً أفضل وأقوى من جميع الفئات التي دونه وبإستطاعته أن يتغلب عليها مجتمعة. بل إن فئة أدنى بكاملها، لا تستطيع أن تتغلب كلياً على فرد واحد أعلى منها نوعياً، إلا إذا إرتقت صُعُداً في شجرة بورفيروس لتساوي ما فوقها في النوعية.

ونحن في حرَّاس الأرز، نشدد على النوعية منطلقاً أساسياً في عملنا الحزبي، وبخاصة في إختيار المسؤولين والعناصر.

إنها طريق النجاح والديمومة والتحدّي طريق إستمرار المسيرة الخالدة.

الفَصـــل الرّابـــع:
مَا هِـــيَ مَبـــادىء حـــرَّاس الأرز؟

إن المنطلق الأساسي لمواجهة الواقع وتحدّي الصعوبات، يكمن في الإيمان، هذا الإيمان الذي تحلى به الإنسان وأفعِم به، إجترح العجائب، **وغيَّر وجه التاريخ**.

إن حرَّاس الأرز قد أفعمهم الإيمان:

- **باللـــه**
- **وبالإنسان**
- **وبلبـــــــنان**

أولاً – اللـــه :

هـــــو:

الكائن الأول والأمثل
الواجب الوجود
الخالق من العدم
المالك السرمدية
المحتوي الزمان والمكان في أبعادهما
المحرِّك الأول والأخير
إليه تتوق كل الكائنات.

وهو ينبوع **المحبة والمعرفة والحرية**، الصفات الثلاث التي يرتكز عليها الكون والوجود الإنساني:

فلا عدميـــّة ولا عبثيّـــة

ثانياً – الإنسان :

إن الإيمان بالإنسان، ينبثق عن الإيمان بالله.

فهـــو:

مخلوق على صورته ومثاله،
خالد، أي باق بعد الموت،
مالك الأبدية مزاملة مع الله وبها عنفوانه،
دون الله في أزليّته وبها تواضعه.

وهو في إيماننا:

إنسان **المحبّة والمعرفة والحرية.**

١ – المحبّـــة :

هي الصفة الأولى والحبيبة إلى الله، وعنها تنبثق:

القدرة : التي بإمتلاكها نغيّر الأشياء والرجال ــ وعندما نقاتل العدو فنحن لا نخالف مبدأ المحبة لأننا نقاتل الشر الكامن في هذا العدو.

وهنا لا بُدّ من إدراك الفرق بين البغض والغضب فنحن في حرَّاس الأرز، لا **نبغض**، لأن البغض حقد وكراهية. ولكننا **نغضب**، إذ الغضب تقويم الإعوجاج ورَدّ الأمور إلى نصاب المحبّة.

أحِبّ وإفعل ما تشاء، لأن من يحب لا يفعل إلا الخير.

والسلام : الذي نسعى إلى أن يسود العالم.

والعدالـــة : التي تساوي في الحقوق والواجبات بين جميع الناس، إجتماعياً وسياسياً وإقتصادياً، وفي كل مجال من مجالات النشاط الإنساني.

والسعادة : وهي نسبية بين الناس، تقوى بقدر ما تقوى المحبة في قلب الإنسان. أما السعادة الحقيقية فهي في سعي الإنسان إلى الإرتقاء نحو الله، وتبيان وجهه، والمغامرة في قلبه.

إن المحبة تحتوي **جميع القيم الأخلاقية**، وأهمها الشرف، وذروة الشرف **البطولة والإستشهاد.**

إن الألوهة تتجسّد بالإنسان، لأنه في النوع، الأقرب إلى الله، وبهذه القرابة نؤمن به.

٢- المعرفـــة :

- هي النور الذي يكشف أسرار الطبيعة والكون والوجود وما وراء الطبيعة.
- عنها تنبثق الحقيقة التي بها تكتسب الحياة معناها، ويكتسب الإنسان معنى وجوده، ويتّخذ العمل الإنساني أبعاده الواقعية والمسؤولة والصحيحة.
- تدفع الإنسان نحو **الكمال** الذي هو إقتراب من الله.
- تحثه على الإبداع، الذي هو **إستكمال لعملية الخلق.**

والمجتمع المبدع هو المجتمع الأمثل الذي يصبو حرَّاس الأرز إلى تحقيقه به تنتفي الصراعات الطبقية، وتحل المعضلات الإجتماعية.

٣- الحريـــة:

- الله هو ينبوع الحرية
- والإنسان صورته ومثاله
- إذاً الإنسان حُـــرّ

ولا يمكن أن يكون الإنسان مواطناً صالحاً، أو ساعياً إلى الأحسن، ولا أن يبدع، إلا إذا تأمَّنت له **مناخات الحرية.**

والحرية بمعناها المطلق هي: الإرادة القادرة على التحرّك من غير عوائق.

ولكن حرّية الإنسان تبقى مرتبطة بحرّية المجتمع الذي يعيش فيه، لذلك نحن نقول بالحرّية:

- الواعيـــة
- المســـؤولـــة
- المؤســـســـة على **المحبة والمعرفة.**

إذاً حرّية المواطن تنتهي، عندما تبدأ حرّية المجتمع، أو عندما تتنافى هذه الحرية مع المصلحة العامة أو مع القوانين التي تضعها الدولة والمجتمع.

والمجتمع الحُرّ هو الذي تتحقق فيه العدالة والسلام والسعادة لأبنائه جميعاً، وإن تفاوتوا بالعقل أو بالفروقات الإجتماعية، فلا يجوز أن يتحمَّل فرد من الأفراد، أو جماعة معيّنة من الأفراد، الظلم الإجتماعي أو السياسي، أو الإقتصادي بسبب هذا التفاوت أو هذه الفروقات.

على المجتمع الحُرّ كذلك، أن يحقق تحرير جميع أبنائه من عقد **الخوف والجهل والحاجة** التي تقوده في النهاية إلى **اليأس والحقد والإنفعال،** فصراع الإنسان ضد التحكم والتسلط والإستعباد، أمر قائم منذ بدء العصور، ولعل جميع الحروب والثورات التي قامت في التاريخ كانت نتيجة هذا الصراع.

والتحرر هدف إنساني أصيل. فالإنسان منذ ولادته ينزع شيئاً فشيئاً إلى التحرر، فهو يعمل بإستمرار على التفرّد بآرائه وأفكاره وأعماله، وعلى إقتنائه للأشياء. فهو يغضب عندما يتدخّل أحد في خصوصياته أو يعتدي على ممتلكاته، فينمو فيه الشعور بالأنانية، هذا الشعور الذي لا يلبث أن يتحوّل إلى حقد وكراهية، إلا إذا تداركه المجتمع وعمل على تحويل شعوره بالأنانية إلى شعور **بالغيرية***، هذه الغيرية التي نسعى إلى أن يتوصل إليها جميع أفرادنا، فيصبح مجتمعنا مثالياً.

إن أسمى درجات "الغيرية"، هي في أن يقدّم الإنسان نفسه فداء عن غيره. وقد تجلت الغيرية اللبنانية بأروع صورها، حين قدّم شبابنا أنفسهم، مختارين، قرابين على مذبح لبنان.

ثالثـــاً– لبـــنان :

وطن الله على الأرض:

"لبنان الأمس واليوم، والغد، كان، ويبقى، وسيبقى لبنانياً"، الحقيقة الأولى من حقائقنا ال ١٤، ومعناها إن لبنان هو ذاته، لا يقبل أي نعت يأتيه من خارجه، تماماً كما الله الذي لا يمكن أن ينعت من خارجه.

ونحن في حرَّاس الأرز، ننطلق من لبنان الماضي، لمعالجة لبنان الحاضر والإنطلاق به نحو لبنان المستقبل.

١– لبنان الماضي :

قام لبنان الماضي على **المحبة والمعرفة والحرية**، فأعطى الأله "**إيـــل**" الذي نادى بالمحبة وبشَّر بالسلام يوم كانت البغضاء شريعة الناس والحروب لغة البشر.

- **وقدموس** الذي نشر الأبجدية، هذه السفينة التي نقلت الحضارة إلى العالم، وشقت طريق المعرفة إلى غابة العقل.
- **وموخوس** أول من قال بالذرّة وحدّس بها.
- **والحكم الديمقراطي** الذي إبتدعته صيدا وصور.
- **وأقليدس** رائد الهندسة وواضع أسسها، **وثور الجبيلي، وفيثاغوروس، وطاليس، وهوميروس، وزينون، وأولبيان، وبابينيان** ... وغيرهم من عظماء التاريخ القديم الذين ولدوا أو عاشوا أو تعلموا في لبنان.

فمن لبنان الماضي إنتشر العلم وغزت المعرفة الناس. وقد مَرَّ لبنان بعصور ذهبية، فإنفتح على العالم، وأنشأ إمبراطوريات

دامت حوالي ٥٠٠ سنة وتميّزت دون غيرها من الفتوحات بأنها لم تقم بحدّ السّيف، بل قامت على الحضارة والعلم والخدمة المتطوّرة والكلمة الصادقة. أما الشعب اللبناني، فقد تميّز بحُبّه الحرّية فكان بطلاً في صموده أمام الفتوحات المتتالية، التي تعرّض لها وما يزال يتعرّض لها من عصر إلى عصر، فحافظ بذلك على كيانه، وديمومته وتراثه العظيم، فأوصله إلينا أمانة في أعناقنا، ووديعة في صدورنا.

وهكذا بقي لبنان، على مَرّ الأجيال موطن الحرّية وملاذ المضطهدين.

٢

- لبنان الحاضر :

يواجه لبنان، في هذه الحقبة من تاريخه، وضعاً مضطرباً ومقلقاً. وهو ما كاد يخرج من الليل الطويل الذي بسطه عليه العثمانيون، حتى وقع تحت الإنتداب الفرنسي، وما كاد ينعم بالإستقلال، حتى تدجّى في ظلام فئة من السياسيين، تميّزوا **بالجبانة في مواجهة شرف الحكم**، وبشراء النيابة، وبالصفقات غير المشروعة، وبالتخلي عن المسؤولية القومية كلما تعرّضت مصالحهم للإنتكاس، أو كلما دهم لبنان خطر خارجي، فتحوّل لبنان، بفضل تخاذلهم وتقاعسهم، إلى دولة ضعيفة، أو بالأحرى إلى شبه دولة، تعصف بها الرياح وتتقاذفها الأمواج.

- يهددها ضيوفها
- يحكمها سفراء الدول الأجنبية
- يقرر سياستها حكام من الخارج
- يعبث بمصيرها زعماء الدول المجاورة
- تحتكر إقتصادها فئة جشعة
- تتحكم برقابها طغمة تافهة
- يهيمن على دوائرها حشد من الموظفين المتثائبين
- ويحميها شبه جيش لا حول له ولا قوّة.

وقد أوصلتنا هذه الحالة إلى حوادث عام ١٩٥٨، وإلى حرب السنتين عام ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦، وإلى حرب المئة يوم عام ١٩٧٨ ضُدّ السوريين، ضُدّ الفلسطينيين حين كاد لبنان يلفظ أنفاسه

الأخيرة، لولا **قيام فئة بطلة** من أبنائه، **إنتدبت نفسها وصية عليه، وإرتجلت جيشاً من إرادتها**، فأنقذته في آخر لحظة، من براثن الفلسطينيين، والعروبيين، واليساريين وزباينتهم، فأدهشت العالم بصمودها، وسطرت ملاحم بطولة، يرويها التاريخ بأحرف من نار.

وبالرغم من هذا الصمود الرائع، فإن المؤامرة ما زالت مستمرّة على لبنان بجميع أبعادها، وأخطرها ولا ريب، الحركة العروبية التي ما فتئت تحاول إبتلاع لبنان والقومية اللبنانية وطمس هويته ومعالم حضارته، وتذويب العالم اللبناني بما بدأوا يسمّونه "الإغتراب العربي".

- وتجاه هذا الواقع المرير الذي يتهدد أمّتنا اللبنانية العظيمة، بأدهى الأخطار، ويعرّض وجودنا الوطني والقومي للزوال.
- وتجاه إفلاس المسؤولين، وأمام إنهيار الدولة بجميع مؤسساتها السياسية والإقتصادية والإجتماعية..
- وأمام حالة التردد، وإنعدام الرؤية المستقبلية التي تتخبّط فيها القيادات اللبنانية الروحية والمدنية:

يرى حرَّاس الأرز إن خشبة الخلاص هي في:

قيام ثورة شاملة، تهدم البنيان المتصدّع وتبني لبناناً متجدداً، على أسس جديدة.

٣- لبـــنان المســـتقبل :

لبنان الطموح والعنفوان،

يتطلع حرَّاس الأرز إلى **حكم بطل**. يحكم لبنان المستقبل ويتميَّز بالصفات التالية: المحبّة ــ المعرفة ــ والحرّية. واضعاً نصب عينيه تحقيق الثورة المنشودة، التي طالما حلم بها شعبنا الطيّب.

عندما تكثر الخطيئة، تتدفق النعمة

وتقوم هذه الثورة على:

تحرير لبنان من الفلسطينيين، كل الفلسطينيين.

تنظيف لبنان من الغرباء، كل الغرباء، فلا يبقى منهم إلا نسبة ٥ ٪ تختارها المصلحة اللبنانية.

محاربة الأعداء الثمانية المذكورين في هذا الكتيّب (لماذا حركة حرَّاس الأرز الفصل الثاني)

المباشرة بتحقيق المشاريع الحياتية الواردة في كتاب "لبنان الجديد كما يراه حرَّاس الأرز" ومن هذه المشاريع: محاكمة السياسيين التقليديين، صرف موظفي الدولة، التعليم المجاني المتخصص ومحو الأمّية، تغيير المناهج التربوية، التطبيب المجاني، تأمين العمل للجميع، بناء جيش عملاق، إلغاء قانون تملك الأجانب وإسترجاع الأملاك المبيعة، تحويل لبنان إلى بلد سياحي، فصل الدين عن الدولة وتحكيم العِلم، تحقيق المشروع الأخضر بخمس سنوات، حل الأحزاب الموالية للخارج، تشجيع الصناعة الخفيفة، إقرار ميزانية ضخمة للبحوث العلمية ومصادرة الأدمغة اللبنانية، تطهير لبنان من المدن التنكية، إستقلالية القضاء وسرعة البَتّ، وقف عمليات التجنس وتعديل قانون الإنتخاب...

إعتماد سياسة خارجية تتعامل مع دول العالم وخصوصاً دول المنطقة، معاملة النّد للنّد وإنطلاقاً من **مصلحة لبنان فقط.**

تنظيم الطاقات الهائلة المنتشرة في العالم اللبناني الذي يناهز عدده ال ١٥ مليوناً.

هكذا نريد لبنان المستقبل
لبنان الطموح
لبنان العنفوان

وإذا كان قد قيل: إن السياسة هي فنّ الممكن، فإننا نقول: **إن السياسة هي فنّ المستحيل.**

فمــن أجــل هــذا اللبــنان:

* **أريقــت دمــاء الشــهداء**
* **وأشــرقت الإبتســامة على شــفاه الأرامــل**
* **والتَمَــعَ الرَجــاء فــي أعيــن اليتــامى**
* **وتعــزّت صــدور الثكالــى**

ومِــنْ أجــل هــذا اللبــنان:

ســوف يبقــى بيتنــا البندقيــة.

أبــو أرز
لبــنان في ٢٠/ ١٠/ ١٩٧٧